هدنة ريتهوند ونهاية الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨)

د. ورتي جمال
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد الشريف مساعدية – سوق أهراس – الجزائر

المستخلص

يتناول موضوع هذا المقال بالدراسة والبحث والتحليل سبب توقيع ألمانيا على هدنة ريتهوند في ١١ تشرين الثاني١٩١٨ التي أنهت الحرب العالمية الأولى، بين ألمانيا وممثلها ماثياس أرز بيرغر (Matthias Erzberger) والحلفاء وممثلهم الجنرال فرديناند فوش (Ferdinand Foch)في غابة كومبين (Compégne) وفي العربة الحديدية، وسنحاول إماطة اللثام عن التطورات السياسية والعسكرية التي عرفتها السنتان الأخيرتان من الحرب في ألمانيا ودول الحلفاء، إذ انسحبت روسيا منها بمقتضى معاهدة برست لتوفسك (– Brest Litovsk) في٠٣آذار١٩١٨ نتيجة الثورة البلشفية، كما دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب إلى جاب الحلفاء في شهر نيسان ١٩١٧، وقد كان لإعلان مبادئ الرئيس الأمريكي ويلسون عن مبادئه الأربعة عشر في ٠٨ كانون الثاني ١٩١٨ التي تضمنت إحداها حق الشعوب في تقرير مصيرها، وكذا ظهور الاشتراكية كنظام سياسي واقتصادي جديد فكان لانتشاره دور في تغييّر الكثير من المفاهيم والحقائق خاصة في ألمانيا، إذ سقط الرايخ الثاني (١٨٧١–١٩١٨) نتيجة ثورة اشتراكية داخلية حدثت قُبيل نهاية الحرب وكانت بدعم العديد من المُفكرين خاصة الكاتبة روزا لكسمبورغ (Luxemburg Rosa) وكارل ليبيكنخت ((Liebknecht Karl ، وقام في ألمانيا نظام جمهوري عقد الهدنة مع الحلفاء وبعدها معاهدة فرساي في ٢٨ حزيران١٩١٩، وقد كان لظروف توقيع هدنة ريتهوند ومعاهدة فرساي دور بالغ في تنامي الشعور القومي الألماني إذ كانت الفترة الممتدة بين الحربين (١٩١٩–١٩٣٩) قد نضجت فيها الأسباب التي أدت إلى الحرب العالمية الثانية وسببا رئيسيا في إجبار فرنسا على توقيع هدنة ريتهوند ثانية في ٢٢ حزيران ١٩٤٠ في غابة كومبين وفي العربة الحديدية نفسها التي وقعت فيها ألمانيا على الهدنة سنة ١٩١٨ .

الكلمات المفتاحية : الحرب العالمية الأولى ، ألمانيا ،الحلفاء ،الاشتراكية.

The Truce of Richmond and the End of First World War (1914-1918)

Dr. Ouarti Djamel
Faculty of Social Sciences and Humanities - University of Muhammad Sharif Musaadia - Souk Ahras – Algeria
ouarti_djamel@yahoo.fr

Abstract

The present research paper is an attempt to shed some light on the causes of Germany's ratification of the Armistice of Rethondes on November 11th, 1918 that ended fighting in World War I. The armistice was signed by the German civilian politician Matthias Erzberger and the Allied Supreme Commander, Marshall Ferdinand Foch in a railroad carriage at Compiègne forest. The paper will clarify the political and military developments during the last two years of the war between Germany and the Allies, mainly with the withdrawal of Bolshevik Russiaafter the Treaty of Brest-Litovsk on Marsh 3rd, 1918. The United States of America took part in the war by the side of the Allies in April 1917 after the American President Wilson's fourteen principles had been outlined on January 14th, 1918 among which the right of people to self-determination. The upheaval of socialism as a new political and economic system brought many conceptual changes mainly in Germany and the end of the German Reich (1871-1918) due to a socialist revolution prior to the war supported by Rosa Luxemburg and Karl Liebknecht. Henceforth, came a republican government and signed f the armistice with the Allies first and then the Treaty of Versailles on June 28th, 1919. Indeed, the signature of the Armistice of Rethondes and the Treaty of Versailles nurtured the German nationalism between 1919 and 1939 paving the way to World War II and the ramification of a second Armistice of Rethondes by France, this time, on June 22nd, 1940 at Compiègne forest in the same railroad carriage where Germany, in 1918) signed the first armistice.

Key words: First World War, Germany, Allies , Socialism.

المقدمــة

شكلت الحرب العالمية الأولى حدثا تاريخيا هاما واعتبرت إحدى المعالم البارزة في التاريخ الحديث ،إذ أن النتائج التي ترتبت عليها غيرت الكثير من المفاهيم ،بل والكثير من الحقائق فقد تغيرت الخارطة السياسية للعالم ،واختفت بعض القوى الكلاسيكية القديمة

كالإمبراطورية النمساوية- المجرية والخلافة العثمانية وتقلصت خارطة بعض الدول القوية كألمانيا من جهة ،وفي مقابل هذا برزت كيانات ودول جديدة كبولونيا وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا من جهة أخرى وكان ذلك على حساب الدول المهزومة في الحرب ،كما أن خسائر الحرب كانت كبيرة وفادحة جعلت مجموعة من الدول تنسحب مثل روسيا ودول تدخل مثل الولايات المتحدة الأمريكية ، كما كان للحرب آثار سلبية على الجبهة الداخلية لبعض الدول المشاركة فيها إذا حدثت ثورات داخلية أرغمت بعض الدول على وقف القتال ،مثل ما حدث في ألمانيا حيث وقعت ثورة اشتراكية عمالية أدت إلى سقوط الرايخ الثاني (١٨٧١- ١٩١٨) وقيام نظام جمهوري عقد الهدنة مع الحلفاء ،ولعل الهدنة الأهم هي التي وقعتها ألمانيا مع الحلفاء في ١١ تشرين الثاني ١٩١٨ و كانت الهدنة التي أنهت الحرب ،ولا زال الكثير من الغموض يلف سبب توقيف ألمانيا للقتال وجيشها لا يزال يحتل أراض أوروبية ،وسنحاول إماطة اللثام عن هذه الهدنة وأسبابها وآثارها على مستقبل ألمانيا والعالم .

١-**تطورات الحرب (١٩١٧- ١٩١٨):** لقد كانت السنتان الأخيرتين من الحرب العالمية الأولى مفصليتين لتحديد سيرها ذلك أن القوى التي تدخلت فيها حددت اتجاهها فقد انسحبت روسيا من الحرب بسبب فشل الجيوش الروسية المتتابع والثورة الروسية في شباط ١٩١٧ ، وبعد انتصار البلاشفة في أكتوبر ١٩١٧ صدرت الأوامر في ٢١ تشرين الثاني ١٩١٧ إلى دوكنين (Doukhnine) قائد الجيوش الروسية بعقد الصلح مع ألمانيا لكنه رفض فأُعدم وعوض بضابط ثان هو الملازم كليرنكو [١]) (Kreylenko الذي باشر المفاوضات مع ألمانيا التي أدت إلى هدنة ١٥ كانون الأول ١٩١٧ ،وبدأت المفاوضات في برست لتوفسك في ٢٢ كانون الأول وكانت الترتيبات الخاصة بالمؤتمر من مسؤولية الجنرال ماكس هوفمان (Max hoffman) رئيس أركان القوات الألمانية على الجبهة الشرقية ،وشاركت في المؤتمر شخصيات بارزة مثل وزير خارجية ألمانيا "ريتشارد فون كوهلمان " ووزير خارجية النمسا والمجر "أوتوكار تشيريتين " (Ottokar Czernin) ورئيس الوزراء العثماني "طلعت باشا" ووزير الخارجية العثماني " نسيم بيك" ،فيما ترأس وزير العدل " بوبوف " (popov)وفد بلغاريا الذي انظم إليه رئيس الوزراء " فاسيل رادوسلافوف " (Vassil radoslovov) لاحقا.

وقد ترأس الوفد الروسي "أدولف جوفي " (Adolph Joffe) الذي قاد مفاوضات السلام لكنه أقصى ممثلي الفعاليات الاجتماعية والعمالية عن الوفد الروسي ،وضم الجنرال القيصري

" ألكسندر ساميلو " (Alexander Samoilo) والمؤرخ الماركسي الشهير "ميخائيل بوكروفسكي " (Mikhail Pokrovsky)،وقد التقت الوفود المتفاوضة في قلعة برست لتوفسك "وأقاموا في مبنى خشبي مؤقت في ساحة القلعة لأن المدينة الروسية كانت قد أُحرقت وسويت بالأرض في العام ١٩١٥ على يد الجيش الروسي المُنسحب[٢] ، وبعد شهرين من المفاوضات في برست لتوفسك التي تسيطر عليها ألمانيا وتقع حاليا في بيلاروسيا وُقعت المعاهدة في ٠٣ آذار ١٩١٨ [٣] التي أنهت مشاركة روسيا في الحرب العالمية الأولى وبموجبها تخلت روسيا السوفياتية عن جميع التزامات الإمبراطورية الروسية تجاه الحلفاء وأصبحت واحدة من بين أحدى عشرة دولة مستقلة في أوربا الشرقية وغرب آسيا وكانت هذه المعاهدة أول معاهدة دبلوماسية مصورة في التاريخ [٤] و نصت على ما يلي :

١-التخلي عن دويلات البلطيق وفنلندا وبولندا[٥] .

٢-الجلاء عن أوكرانيا والاعتراف بمعاهدتها مع ألمانيا .

٣-التنازل لتركيا عن أرهان وقارس أوبلاست في جنوب القوقاز و باطوم .

٤- الامتناع عن نشر الدعاية [٦].

وهكذا خرجت روسيا من الحرب بعد أن فقدت مساحات شاسعة من أراضيها وكذا الأراضي التي تسيطر عليها ، كما نتج عنها أيضا إيقاف القتال على الجبهة الشرقية وإجبار رومانيا على توقيع معاهدة صلح مع دول الوسط ، حيث وجدت رومانيا نفسها غير قادرة على مواصلة القتال دون حليفتها روسيا .ولذلك قررت توقيع معاهدة السلام مع الدول الوسطى في ٢٠ شباط ١٩١٨ والتي تخلت بموجبها عن استقلالها الاقتصادي لصالح ألمانيا والنمسا ،ثم اضطرت إلى توقيع معاهدة بوخارست في ٠٧ أيار١٩١٨ التي تضمنت :

- فتح أسواق رومانيا للمنتجات الألمانية والنمساوية .
- التنازل عن إقليم دبروجة لصالح بلغاريا[٧].

وعلى هذا النحو انتهت الحرب في الجبهة الشرقية لتستمر في الجبهة الغربية . ولم تستطع ألمانيا الاستفادة من هذه الاتفاقية إلا بالمواد الغذائية التي كانت تحصل عليها من المناطق المحتلة والتي كلفتها بقاء قواتها فيها لتأمين الإمدادات منها[٨] إضافة إلى خوف ألمانيا من نقض الحكومة الثورية في موسكو لمعاهدة الصلح ومعاودة القتال نتيجة سحب قواتها من الجبهة الشرقية .

كما دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب إلى جانب الحلفاء في سنة ١٩١٧ ،وكان سبب دخولها الحرب هو حرب الغواصات الألمانية وإغراق الباخرة " لوزيتانيا " ،وإذا كانت الثورة البلشفية[٩] قد أجبرت الروس على التفاوض مع ألمانيا فإن حرب الغواصات التي علَق عليها الألمان آملا كبيرة قد فشلت في إخضاع بريطانيا ،بل لقد بلغ من تغلب الأسطول البريطاني على هذا السلاح أن جاء وقت لم تكن ترجع فيه سوى غواصات قليلة العدد إلى قواعدها ولعل أحسن من صور هذا التحول على الجبهتين هو القائد الألماني لودندورف Ludendorff) (Erik [١٠] الموقف من وجهة نظره في ذلك الوقت بقوله "نزفت دماء ...إلى حد الموت طيلة سنوات أربع ،ولا يمكن أن يستمر الجهد لسنة خامسة ،وكاد ينضب عندنا معين الرجال ،بل معين كل شيء : الخيول والبضائع والكيماويات والمعادن والمطاط ،ولا تزال النمسا والمجر في حالة أسوأ من العوز والحاجة ،وهي تسير طريق الهلاك بشكل واضح ،وأخفقت حملة الغواصات العاتية ،وفي أمريكا كميات لا تنفذ من المؤن والذخيرة ،ورجال يغمرون وجه الأرض ،وغواصاتنا لا تملك سبيلا للحيلولة بينهم وبين أوربا في أعداد ومقادير متزايدة .ولكن باب النصر لا يزال مفتوحا أمامنا ،فإن روسيا قد خرجت أخيرا من الميدان ، ويمكن توجيه قوات ألمانيا بأسرها نحو فرنسا ،ويمكن تعزيز الجبهة الغربية بنحو أربعين كتيبة وأربعمائة ألف جندي ،وبهذه القوة يكون لنا التفوق في النهاية لقرابة أربعة أشهر . وسنحاول انتزاع النصر في نقطة التقاء القوات الفرنسية بالإنجليز ،ونفرق بين جيوشها ، ونكسب الحرب .فإذا وُفقنا في هذا كله فلن تستطيع أية إمدادات من أمريكا أن تؤثر في الموقف [١١]" وإذا تحطمت آمال لودندورف على صفحات البحر ،فقد ظل موقفه في البر راجحا. ففي أكتوبر ١٩١٧ أرسل الألمان ست فرق عسكرية ركبت القطارات إلى الجبهة النمساوية – الإيطالية وانضمت إلى تسع فرق نمساوية مؤلفة الجيش الرابع عشر بقيادة " فون بيلو[١٢](Von Bulow) " ، وشنت هجوما على المنطقة الجبلية نحو الشمال الشرقي من إيطاليا ،بالتنسيق مع جيشي" بورفيك " اللذين يقومان بالهجوم على الشاطئ الأدرياتيكي ،فتمكنت جميعها من تمزيق الجيش الإيطالي ،واضطرت مليون جندي إيطالي إلى التقهقر والانكفاء ، بينما أسرت بعد بضعة أيام للهجوم ،مائتي ألف جندي و ١٨٠٠ مدفع وتابعت انتصاراتها على الجبهة الإيطالية بالقضاء على حوالي ثمانمائة ألف جندي بين قتيل وجريح وأسير ،إلا أن الإيطاليين استطاعوا أخيرا وقف التقدم الألماني – النمساوي مع إطلالة الشتاء وثلوجه .

وقد بُحثت في فترات متفاوتة من سنة ١٩١٨ مشروعات لعقد صلح بين ألمانيا والحلفاء ،وجاءت العروض من بعض المسؤولين الألمان أنفسهم ، فقد كانت فكرة صلح الحل الوسط التي تكلم بها في المانيا " ريتشارد فون كوهلمان [١٣]" (Richard Von Kuhlmann) وزير الشؤون الخارجية في مجلس الريخشتاغ في ٢٤ حزيران ١٩١٨ ،فقد صرح كوهلمان بأن "الحل المطلق " لا يُمكن الحصول عليه بالقرارات العسكرية وحدها دون مفاوضات دبلوماسية إلا أن لودندورف تدخل وطلب من الإمبراطور عزل كوهلمان [١٤]، ولكن مجلس الوزراء البريطاني كان يشترط لقبول الصلح جلاء ألمانيا عن بلجيكا ،وإعادة الألزاس واللورين إلى فرنسا ،ودفع تعويضات للحلفاء ،ولذلك قرر " لودندورف " القيام بهجوم على الجبهة الغربية لعله يُوفق في فرض صلح على الحلفاء يحفظ ماء وجه ألمانيا ،فسحب أربعون فرقة من الجبهة الشرقية ،ودفع بها إلى الجبهة الغربية في محاولة لإنزال ضربة بالجيشين البريطاني والفرنسي عند منطقة اتصالهما ،ووقعت الضربة التي لم تكن حاسمة كما أُريد لها بسبب إضراب عمال مصانع الذخيرة وذلك في شهر آذار١٩١٨ وعلى الرغم من تدمير الجيش البريطاني الخامس الذي يقوده الجنرال " غوف " (Gauff) ووصول القوات الألمانية إلى جنوبي "أميان " فقد تمكن الحلفاء آخر الأمر من وقف الهجوم رغم عنفه ،وأخذوا بالتحضير للهجوم العام المقبل ،وكان ذلك بفضل توجيه القيادة وتعيين الجنرال"فرديناند فوش [١٥]" قائدا عاما لقوات الحلفاء في فرنسا في ١٤ نيسان ١٩١٨ . وشعر الألمان بالترتيبات القائمة على خطوط الحلفاء فأرادوا مجددا القيام بهجوم عام ثان ،وكان ذلك في ١٥ تموز ١٩١٨ إلا أن هذا الهجوم لم يُكتب له النجاح ،كما أعطى المبادرة للحلفاء بالبدء بعملياتهم الهجومية اعتبارا من الثامن عشر من الشهر نفسه . وبغية الحفاظ على تلك المبادرة واستغلالها ،عمد فرديناند فوش إلى شن عدة هجمات ليمنع خصمه من استعادة روعه وتجميع احتياطه ،ولقد عهد بهذه الهجمات إلى الجنرالات : البريطاني "دوغلاس هيغ "(Douglas Haig) ، والفرنسي "فيليب هنري بيتان "(Philipe Heneri Pétain) والأمريكي " جون جيه برشينغ " (Jean Ji Pershing) .

وفي الثامن آب انطلق الهجوم ونزل على الألمان نزولا مفاجئا حطم معنوياتهم ومكن الجيش الرابع البريطاني من أسر ٢١٠٠٠ جندي ألماني بينما اكتسحت قوات الفيلق الأسترالي والكندي الفرق الألمانية وقد قال القائد لودندورف عن هذا اليوم " إن يوم الثامن من آب هو

تذكار حداد الجيش الألماني في تاريخ هذه الحرب[١٦] "،وبينما كان لودندورف يحاول تجميع قواته المبددة ،والانكفاء إلى خطوط دفاعية خلفية ، قرر "فرديناند فوش" عدم ترك الفرصة له وضربه الضربة الحاسمة خلال خريف ١٩١٨ بدلا من تأجيل ذلك حتى العام التالي ،وفي ألمانيا عُقد مؤتمر في مقر القيادة العامة في"سبا" (Spa) بحضور الإمبراطور وتقرر انتهاز الوقت الملائم للتفاهم مع الحلفاء ،ومع هذا فإن القيادة العليا الألمانية كانت تأمل بأنه تستطيع بدفاع قوي أن تحتفظ بجيوشها على الأرض الفرنسية .

وعلى جبهة بلغاريا ركز " فرانشي ديسبري[١٧] " (Franchet D'espry) قائد القوى الفرنسية في سولانيك على تحضير قوة مشتركة فرنسية صربية ودفعها في هجوم عام ، في الخامس عشر من أيلول بالتنسيق مع القوى البريطانية فشطر الجيوش البلغارية إلى شطرين، وأنزل بها خسائر جسيمة أدت ببلغاريا إلى طلب الصلح الذي وقع في ٢٩ أيلول ١٩١٨ والذي نص على :

١-تسريح الجيش البلغاري وتخليه عن معداته .

٢-طرد الألمان من بلغاريا .

٣-احتلال قوات الحلفاء للمواقع الإستراتيجية الهامة باستثناء العاصمة[١٨] .

لقد أدى استسلام بلغاريا على هذا النحو إلى تعريض كل من الخلافة العثمانية والمملكة النمساوية المجرية إلى أخطار داهمة جديدة ساعدت على تقويضها بسرعة أكبر. كما أن خروج بلغاريا من الحرب قضى على البقية الباقية من الآمال التي كانت لدى القيادة الألمانية في الحصول على صمود اشد في مختلف جبهات القتال ، الأمر الذي ساعد على تحطيم معنويات القيادة الألمانية .

تلا استسلام بلغاريا إلقاء السلاح من قبل تركيا فقد قاد الجنرال " اللنبي "(Allenbey) هجوما على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ،بعد أن مال ميزان القوى من ٢ ضد ١ إلى ٤ ضد ١ لصالحه ، ففي ١٩ أيلول انطلق الهجوم دافعا الأتراك أمامه باتجاه الشمال نحو داخل البلاد ، وأحرزت خيالته نصرا ساحقا في" مجدو" في فلسطين قرب حيفا ثم تدافعت نحو دمشق فحلب وكان استسلام تركيا في ٣٠ أكتوبر ١٩١٨[١٩] .

أما على الجبهة الإيطالية فقد أوقف المد الألماني- النمساوي عند نهر" بياف " طيلة شتاء ١٩١٨ بفضل التعزيزات التي قدمها الحلفاء ، واستمر ثبات الإيطاليين خلال الصيف

أيضا ،وفي ٢٧ أكتوبر تحرك القائد العسكري " كافان " فاجتاز نهر بياف بهجوم كبير نحو " فينير يوفينيتو " بهدف شطر النمساويين إلى قسمين بين سهل الأدرياتيك والجبال وأسر ٣٠٠٠٠٠ جندي ، وبعد هذه الهزيمة اعتور الكثير من الوهن الإمبراطورية النمساوية المجرية ،ولجأت إلى الحرب الدفاعية في الوقت الذي تحول فيه الحلفاء إلى الهجوم ، وفت استسلام بلغاريا في عضد المملكة الملكة الثنائية ،حيث أنها أصبحت مضطرة إلى أن تحارب على أكثر من جبهة ،وكان ذلك الفرصة الذهبية التي تنتظرها القوميات المهضومة فشرعت مراكز الثورة فيها في التجمع وشجعها على التحرك إعلان الحكومة الأمريكية عن رغبتها في رؤية هذه القوميات وقد استقلت فتناثرت المملكة إلى أشلاء ،وخارت قوى جيوشها التي كان السلاف يكونون جزءا مهما فيها واضطر الإمبراطور إلى طلب الهدنة التي وُقعت في ٠٣ تشرين الثاني ١٩١٨ .

وعلى الجبهة الغربية وُضعت خطة هجوم كانت هذه المرة حاسمة ،وشارك في إعدادها "فرديناند فوش " وقادة جيوش الحلفاء ، وقضت بإطلاق التقدم على محاور أربعة في وقت واحد كما يلي :

-محور غربي " الموز يقوم به الأمريكيون .

-محور غربي " أرغون " يقوم به الفرنسيون وكلا المحورين باتجاه " ميزيير "وذلك في ١٦ أيلول ١٩١٨.

-محور ثالث عهد به إلى البريطانيين في " كانتان – كامبري " باتجاه " موبوج " ،وحُدد انطلاقه في ٢٧ أيلول ١٩١٨ .

-محور رابع ينطلق فيه الهجوم بتاريخ ٢٧ أيلول ١٩١٨ وعُهد به إلى القوات البلجيكية المعززة بقوى الحلفاء .

وقد بدأ الهجوم العام على شكل كماشة بين " إيبرز " و"فردان " واستطاع الجنرال " هيغ" الانقضاض على خط هندنبرغ (Hindenburg) الحصين واجتاز أصعب بقعة فيه (قنال الشمال) ،وفي الخامس من أكتوبر ١٩١٨ كان البريطانيون وراء الخط وانكشفت أمامهم أرض منبسطة سهلة العبور .

وقد جمع الجنرال "فرديناند فوش" ٢٨ فرقة أمريكية و ٦٠٠ دبابة لتوجيه ضربة شرقي" اللورين "[٢٠] وكان قد ارتفع عديد القوى الأمريكية في فرنسا إلى ٤٢ فرقة ، وفي مقابل ذلك

كانت ألمانيا تقف في مواجهة دول الحلفاء وحيدة بعد أن كادت تستنزف احتياطاتها ،وأصبحت مهددة هي نفسها بالغزو كما كانت الجبهة الداخلية قد انهارت ولم يكن أمامها هي الأخرى إلى طلب الهدنة[٢١] فعرفت القوات الألمانية المسلحة نوعا من العصيان عندما رفض بحارة الأسطول الخروج به لملاقاة أساطيل الحلفاء وكان ذلك أول مظهر لاندلاع الثورة في ٠٤ تشرين الثاني ١٩١٨ . وعموما فقد كانت نتائج الحرب على ألمانيا وخيمة يمكن أن نوجزها في ما يلي :

١-أُرهقت موارد ألمانيا الحربية والبشرية والمادية لطول مدة الحرب والحصار البحري الذي فرضته أساطيل الحلفاء على ألمانيا.

٢-انهيار الروح المعنوية للألمان وحلفائهم وفقدان أي أمل في النصر نتيجة ما أصاب الموارد المتعددة من إرهاق بينما استطاع الحلفاء تجديد مواردهم البشرية والاقتصادية خاصة بعد دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب إلى جانبهم .

٣-حركة العصيان والثورات وانهيار الجبهة الداخلية نتيجة الآراء الثورية الجديدة التي عاد بها الأسرى الألمان من الجبهة الروسية بالإضافة إلى المبادئ الاشتراكية التي كانت قد أخذت تنتشر .

٢-التطورات السياسية : كانت سنة ١٩١٧ سنة مهمة على الصعيد الدولي فقد ظهر نظام سياسي واقتصادي جديد جاء نتيجة تجارب ثورية متتابعة خاصة بين سنتي (١٨٤٨-١٨٥١[٢٢]) وتطور نشاط الطبقة العاملة في مناطق مختلفة من العالم مثل ما حدث سنة ١٨٤٨ في باريس وفيينا وبرلين[٢٣] ، فقد وُضع البيان الشيوعي (Communist Manifesto) قبيل اندلاع ثورة ١٨٤٨ وكتب ونُشر بالألمانية في لندن وكانت " العصبة الشيوعية" التي انبثق عنها منظمة ألمانية في مقوماته الأساسية [٢٤] ،وفي ٢٧ شباط ١٩١٧ وبفعل النزيف المتواصل في الحرب والصراعات الداخلية سقط حكم آل رومانوف في روسيا[٢٥] ،وقد أدى انتصار الثورة البلشفية في أكتوبر سنة ١٩١٧ إلى تغيير الكثير من المفاهيم بل والكثير من الحقائق ،فقد تعززت الحركة الشيوعية ليس في روسيا فقط بل في دول أوربية عدة ومنها ألمانيا ،فقد كان لنشاط المفكرين الاشتراكيين الألمان دورا بارزا في تحريك الجبهة الداخلية الألمانية ،وفي نظرنا فأنه لا يُمكن الحديث على نهاية الحرب العالمية الأولى في

ألمانيا دون الحديث التنظيمات السياسية المناهضة للحرب ،وكذا رواد الحركة الاشتراكية الألمانية الذين كانوا المحرك الرئيسي للثورة في ألمانيا .

٢-١ رواد الحركة الاشتراكية في ألمانيا : ظهر في ألمانيا عدد من المفكرين الاشتراكيين المناهضين للحرب ،وأسهموا بكتاباتهم ونشاطهم دورا في الثورة الداخلية الألمانية في تشرين الثاني ١٩١٨ ومنهم :

٢-١-١لوكسمبورغ روزا(١٨٧٠-١٩١٩) : كانت من المفكرين الاشتراكيين بولندية الأصل من أسرة يهودية عملت بالتجارة ، تبنت الاشتراكية وانتسبت للحزب الماركسي البروليتاري منذ حداثتها ، غادرت بولندا الروسية عام ١٨٨٩ لتنظم إلى الثوريين المنفيين الروس بزعامة بليخانوف في زوريخ حيث درست العلوم ونالت شهادة الدكتوراه سافرت إلى ألمانيا وتزوجت عاملا ألمانيا واكتسبت بذلك الجنسية الألمانية لكي تتاح لها فرصة العمل في أكبر الأحزاب الاشتراكية في أوربا ،وعندما اندلعت الثورة الروسية عام ١٩٠٥ عادت إلى وارسو لكي تشارك فيها فقُبض عليها وأُفرج عنها في العام التالي ،فعادت إلى برلين حيث كتبت " تراكم رأس المال " عام ١٩١٣ الذي يُعتبر مساهمة فكرية ماركسية رئيسية ، تزعمت مع كارك ليبيكنخت الجناح المتطرف في الحزب الاشتراكي الديمقراطي وعارضت الحرب العالمية الأولى ،كما عارضت نظرية لينين حول كون الحزب الشيوعي أداة البروليتاريا المطلقة لتحقيق ديكتاتورية البروليتاريا ،كما عارضت لينين في حق القوميات في تقرير مصيرها أسست مع ليبكنخت جماعة سبارتاكوس وحولته إلى الحزب الشيوعي الألماني وكتبت برنامجه بنفسها استنكرت القمع البلشفي في روسيا سنتي ١٩١٨ -١٩١٩ وفي مطلع عام ١٩١٩ أي بعد شهرين من إعلان ليبكنخت للجمهورية الاشتراكية الألمانية اغتيلت معه من طرف جماعة يمينية عسكرية متطرفة وبذلك قُضي على ثورتهما في المهد [٢٦].

٢-١-٢ ليبكنخت كارل (١٨٧١-١٩١٩): زعيم ومفكر اشتراكي ألماني ابن مؤسس الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني فلهلم ليبكنخت ،عمل في المحاماة ودافع عن الثوريين في المحاكم الألمانية ،شارك في مؤتمرات الأممية الثانية وأسس عام ١٩٠٧ حركة الشباب الاشتراكي ،قُدم للمحاكمة العام نفسه لنشره كتابا ضد الروح العسكرية الألمانية وسُجن وأُطلق سراحه وبعد فترة انتخب عضوا في البرلمان عام ١٩١٢ وفضح عددا من المسؤولين في وزارة الحربية لقبولهم الرشاوي من شركة كروب المتخصصة في صنع السلاح ،كما كان العضو

الوحيد في البرلمان الذي عارض الحرب سنة ١٩١٤ ،عارض مع روزا ليكسمبورغ خط الحزب الاشتراكي الديمقراطي المؤيد للحرب وأسس جماعة سبارتاكوس ،طُرد من الحزب الاشتراكي الديمقراطي عام ١٩١٦ ،وسجن على إثر مظاهرة نظمها ضد الحرب وأُطلق سراحه في أواخر العام ١٩١٨ ،طور جماعة سبارتاكوس إلى الحزب الشيوعي الألماني وأعلن الجمهورية الاشتراكية الألمانية في برلين واغتيل مع روزا ليكسمبورغ عام ١٩١٩[٢٧] .

٢- **التنظيمات السياسية** : أما التنظيمات السياسية ذات التوجه الاشتراكي ثم الشيوعي التي ظهرت في ألمانيا خلال الحرب العالمية الأولى فمنها :

٢-١**عصبة سبارتاكوس** : ظهرت كلمة سبارتاكوس (Spartacus) لأول مرة عندما أخذ الكاتب الألماني كارل ليبكنخت يوقع بها نشراته التي كان يوزعها ضد الحكومة الألمانية في الحرب العالمية الأولى ،وكانت هذه النشرات تندد بالحرب وتدافع عن وجهة نظر اليسار الألماني المتطرف الداعية إلى رفض الاشتراك في سياسة " تجميد الصراع الطبقي لصالح الدفاع الوطني " المعمول بها من قبل قيادة الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني التي كان كارل ليبكنخت وروزا لكسمبورغ عضوين فيه .

وفي خريف عام ١٩١٧ انفصل ليبكنخت وروزا لكسمبورغ عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني مع عدد من الأعضاء وشكلوا تنظيما ثوريا حمل اسم سبارتاكوس ،وقد بدأ هذا التنظيم نشاطه في المدن الكبرى حيث كان ضعيفا في البداية ،لكن الحالة العامة التي سادت ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى أعطت التنظيم فرصة مناسبة لنشر أفكاره وتعزيز مواقعه في شتى مدن ألمانيا الكبرى ،والامتداد بعد ذلك إلى الأرياف وحشد الطبقة العاملة والجنود لدرجة جعلت منه في العام ١٩١٨ موجها لسياسة اليسار الألماني وحاملا الدعوة إلى إقامة ديكتاتورية البروليتاريا .

وعقد سبارتاكوس مؤتمرا قوميا ضم بالإضافة إلى أعضائه فريقا من اليساريين والراديكاليين والمتعاطفين مع أفكاره ،وصدر عن هذا المؤتمر نداء يدعو إلى تشكيل مجالس العمال في عموم ألمانيا ،وبالفعل تشكلت بعد فترة وجيزة من انعقاد المجالس العمالية ومجالس الجنود في أكثر من ١٢ مدينة ألمانية وفي ٠٨ /١٩١٨/١١ انتقل مجلس العمال والجنود في ميونيخ إلى قصر البرلمان المحلي وأعلن سقوط الأسرة المالكة وقيام الجمهورية وفي اليوم التالي أعلن إمبراطور ألمانيا" غليوم الثاني[٢٨]" التخلي عن منصبه وأعلن كارل ليبكنخت من شرفة قصر

البرلمان المحلي " تأسيس الجمهورية الاشتراكية لعموم ألمانيا" ،ولكن الأمور تطورت بشكل معاكس لتخطيط سبارتاكوس إذ اتفق الحزبان الألمانيان : الاشتراكي الديمقراطي والاشتراكي المستقل على تشكيل مجلس يضم ستة من مفوضي الشعب ثلاثة من كل حزب ،وعندما تقدم مندوبو العمال الثوريين باقتراح يقضي بضم كارل ليبكنخت إلى المجلس رُفض هذا الطلب وفي مساء يوم ١٩١٨/١١/٠٩ استولى سبارتاكوس على مقر ومكاتب جريدة " لوكال أنتسليجر " وتولى إصدار الجريدة ناشرا فيها مبادئه المتعارضة مع سياسة هذين الحزبين ومحرضا العمال والجنود على إقامة مجالس محلية تتولى إدارة المعامل والمصانع وحماية الثورة من الحزبين " الاشتراكي الديمقراطي والاشتراكي المستقل " .

وبعد تزايد خطر سبارتاكوس على سياسة الحزبين المذكورين ظهرت في برلين منشورات تُحرض على قتل زعيمه كارل ليبكنخت ،لكن سبارتاكوس استمر في المعارضة واستطاع في ١٩١٨/١٢/٠٧ تنظيم أول مظاهرة مستقلة ضمت أكثر من ١٥٠٠٠٠ متظاهر تحت حماية جماعات مسلحة تابعة له .

إثر ذلك قام حاكم برلين " فالس "(Valls) وهو من أعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي باحتلال مكاتب سبارتاكوس في برلين ،وفي ١٤كانون الأول ١٩١٨ أعلنت روزا لكسمبورغ القطيعة التامة بين الحزب الاشتراكي الديمقراطي وسبارتاكوس ،وفي ٣١ كانون الأول ١٩١٨ تحولت عصبة سبارتاكوس مع منظمات شيوعية ويسارية أخرى إلى حزب شيوعي ألماني موال لخط موسكو ، لكن تحالف الأحزاب السياسية الأخرى في ألمانيا وخاصة الحزبين الاشتراكيين استطاع أن يوجه إليه ضربة خطرة ، بعد أن سيطر على الموقف السياسي في ألمانيا وبعد أن أقدم على قتل كارل ليبكنخت و روزا لكسمبورغ في ١٩ كانون الثاني ١٩١٩[٢٩].

ويتضح من التطور السياسي للحركة الشيوعية في ألمانيا أنها لم تكن مسنودة خارجيا خاصة وأن روسيا كانت تعيش في هذه المرحلة حربا أهلية ، كما أن الروح العسكرية المتقدة في الشعب الألماني الذي لم يتقبل الهزيمة العسكرية ،التي كان سببها ضعف الجبهة الألمانية الداخلية رأى في هذه التنظيمات السياسية وقادتها سببا لإجبار ألمانيا على توقيع الهدنة ،ولعل أحسن من صور هذه الوضعية أدولف هتلر بقوله " ... وقد كان غليوم الثاني أول إمبراطور

ألماني مد يده إلى زعماء الماركسية وقد فاته أن المخادع لا يركن إليه . لقد صافحوا غليوم بيد بينما كانت الأخرى تتحسس الخنجر ..."[٣٠] .

٣- مجريات الهدنة : في ١٩١٨/١٠/٠٤ وعندما أحس الألمان بأن هزيمتهم باتت حتمية وقريبة طلبوا من الرئيس الأمريكي ويلسون أن يأخذ بيده قضية السلام على أساس النقاط ١٤ التي وردت في رسالته بتاريخ ١٩١٨/٠١/٠٨ فبدأت بذلك فترة مباحثات ودرس بين الحلفاء ،ناقشوا خلالها إمكانات السلام المقبل من جهة والشروط العسكرية للهدنة من جهة ثانية ،وقد قد حددت الشروط في المجلس في فرساي من المجلس الحربي الأعلى وبحضور العقيد " هوز "(House) المبعوث الشخصي للرئيس ويلسون ،وفي ١٩١٨/١١/٠٨ نقل الجنرال "فوش" والأميرال البريطاني "روسلين ويمس " (Rosslyn wimyss)هذه الشروط إلى الوفد الألماني برئاسة زعيم الوسط " أرز برغر "[٣١] الذي كان على إحدى حافلات القطار في محطة ريتهوند مع وفد يضم ٠٤ أعضاء .

وفي ٠٩ تشرين الثاني ١٩١٨ وافق الوفد الألماني على الشروط التي قدمها الحلفاء والتي كانت تقضي بـ:

١-وقف ألمانيا للأعمال العسكرية وانسحابها من فرنسا والألزاس واللورين وبلجيكا واللوكسمبورغ خلال ١٤ يوما من توقيع الهدنة.

٢-الانسحاب من الضفة الغربية لنهر الراين ومن جميع الأراضي الواقعة على الضفة الشرقية ضمن منطقة نصف قطرها ٣٠ كلم من نقاط العبور الرئيسية (ميتز وكوبلنز وكولونيا) خلال ٣١ يوما .

٣-الانسحاب من إفريقيا خلال مدة غير محددة .

٤-بالنسبة للأراضي التي كانت سابقا لروسيا القيصرية فسوف يُبحث مصيرها في الوقت المناسب مع الأخذ بعين الاعتبار الوضع الداخلي لتلك المناطق .

٥-على ألمانيا أن تسلم الحلفاء أعدادا محدودة من المدافع والطائرات والقطارات والشاحنات والسفن الحربية وجميع غواصاتها وأن تتبرأ من معاهدات بوخارست وبرست لتوفسك والاتفاقات الملحقة بهما [٣٢].

لم تتضمن الهدنة شرط حل الجيش الألماني بالكامل فلم يطالب بذلك العسكريين الفرنسيين ولا الانجليز ضمن شروط وقف إطلاق النار فلماذا ؟ ،يبدو أن السبب وراء ذلك في

نظرنا هو أن فرنسا وبريطانيا كانتا تخشان من امتداد الحركة الشيوعية أكثر من خشيتهما من الروح العسكرية الألمانية ،ومن مصلحتهما إذا استخدام هذه الروح ضد روسيا البلشفية ، ويبدو أن تأثير هذه الثورة الداخلية على الجيش الألماني كان كبيرا وقد صور أحد الأعضاء البارزين في الكنفدرالية العامة للعمال الفرنسيين (C G T)وهو بونوا فرشون Benoit Frachon) (الوضع على الجبهة الغربية في اليوم الموالي للهدنة بالقول " ... في يوم الهدنة الموالي غير فيلقنا معسكره لنعوض فيلقا ألمانيا في موضع ضواحي ميلهوس (Mulhouse) حيث اتصلنا باشتراكيي المنطقة الذين عاشوا في المرحلة الأخيرة وسط القوات الألمانية ولاحظوا ترهل الانضباط الألماني والآثار الأولى لثورة الجنود والكادحين . ومع هؤلاء الرفاق الذين كانوا يعلموننا يوميا عشنا كفاح كارل ليبيكنخت وروزا لوكسمبورغ الشجاع البطولي وعلمنا بحزن نبأ اغتيالهما الذي عبر عن الدور الإجرامي للاشتراكية الديمقراطية التي توشك أن تُغرق الثورة الألمانية في الدم ..."[٣٣]، وهو ما حدث بالفعل فقد اغتيل رمزا الحركة الشيوعية في ألمانيا :روزا ليكسمبورغ وكارل ليبكنخت في كانون الثاني ١٩١٩ وقضي بذلك على الحركة الشيوعية في ألمانيا في مهدها ، كما أن الاشتراكيين الديمقراطيين الألمان لم يعد من الضروري بالنسبة لهم الاستمرار في الثورة ، وأصبح الانشغال الأساسي لفريديريك إيبرت) Ebert Friedrich [٣٤] العمل للحد من توسع الثورة وتجذُرها ،فالتغيير المطلوب بالنسبة لهم قد حصل ووصل الاشتراكيين للسلطة ،لكن مع الاحتفاظ بكامل جهاز الدولة القديم وبالأخص المؤسسة العسكرية وبدون أي تعديل ،فما حصل إذا كان مجرد تسوية تحقق مطلب التغيير وتسد الطريق أمام البلشفية ،وبالفعل فقد عقد إيبرت ليلة ٠٩-١٠ تشرين الثاني ١٩١٨ اتفاقا مع هيئة الأركان يقوم الجيش بموجبه بدعم النظام الجديد ضد الخطر البلشفي إذ أن الوضع الثوري المنفجر في الشارع كان يهدد بامتداد تأثير السبارتاكيين الذين لم يكفوا عن تحريض العمال للمضي في الثورة حتى تحقيق الثورة الاشتراكية وهدم كل جهاز الدولة القديم ، ولذلك عملت السلطة الجديدة لإعادة الأمور إلى نصابها ضمن إستراتيجية مثلثة المحاور وهي :

١-السيطرة على مجالس العمال والجنود من خلال الحزب الاشتراكي الديمقراطي وحصر ظواهر التمرد في القطاعات العسكرية المختلفة وإعادة الانضباط للجسم العسكري وهذا ما نجحت في تحقيقه وبسرعة .

٢-الاستجابة لبعض المطالب العمالية وهو اعتماد يوم العمل ثماني ساعات فقط .

٣-قمع كل محاولة لقلب النظام الجديد وبأقصى ما يُمكن بالاستعانة بالجيش لا سيما بالفرق المتطوعة .

أما على الصعيد العسكري فقد ساعدت أرز برغر بعض الأسباب على تحقيق الهدنة منها :

١-إيقاف تشغيل أكبر عدد من الغواصات عما يمتلكه الأسطول الألماني .

٢-تمديد الجدول الزمني للانسحاب .

وهكذا نجحت هذه الإستراتيجية واستطاعت الجمهورية الجديدة التحكم في الوضع ولذلك أبرقت إلى أرز برغر بالتوقيع على الشروط دون مناقشة ، ومع هذا فقد فاوض أرز برغر حتى كسب من " فردیناند فوش "حق إبقاء أسلحة " الماشين غان " مع أصحابها لمقاومة العدو الداخلي البلشفية كما قال .

وقد وقعت الهدنة في ١١تشرين الثاني ١٩١٨ في الساعة الخامسة صباحا ،وتقرر فيها احتلال الحلفاء لنهر الراين مع رؤوس جسر ميتز لمدة ١٥ عاما واحتلالهم لمدينة كوبلنز لمدة عشرة أعوام ،ولمقاطعة كولونيا لمدة خمسة أعوام وكانت الهدنة لمدة ٣٦ يوما فجددت في ١٣كانون الأول١٩١٨ ثم في ١٦كانون الثاني ١٩١٩ واستمرت حتى إقرار السلام في ١٦شباط ١٩١٩ ،وقد كان إخلال ألمانيا بشروط الاتفاقية يكفي لفرض عقوبات عليها ،كان من أهمها تسليم أسطولها التجاري إلى بريطانيا ،وكان أسطولها الحربي الذي سُلم إلى بريطانيا أيضا قد أغرق نفسه في سكابافلو(Skapaflo)[٣٥] في ٢١حزيران ١٩١٩ ،وكانت آخر كلمة قالها "أرز برغر" للجنرال "فردیناند فوش ":" إن أمة تعدادها سبعون مليونا قد تعاني الألم لكنها لا تموت[٣٦] " .

ونتيجة لهذه الهدنة المفروضة كانت الفترة الممتدة بين سنتي (١٩١٩-١٩٣٩) فترة نضجت خلالها الأسباب التي أدت إلى الحرب العالمية الثانية ، إذ أن السلام لم يكن قناعة الشعوب بل كان سلاما مفروضا ومناورات سياسية لتحقيق مكاسب محدودة من الجانبين، وقد أملته الظروف الدولية ومنها دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب إلى جانب الحلفاء ،وظهور نظام عالمي وهو " الاشتراكية " والذي غيَر كثيرا من المفاهيم بل والكثير من الحقائق واستطاع أن يؤثر على الجبهة الداخلية الألمانية بإحداث ثورة داخلية كانت بمثابة "طعنة من الخلف " للجيش الألماني الذي كان يوم توقيع الهدنة لا يزال يحتل مساحات كبيرة من أوربا ، وقد بقي ذلك عبئا يؤرق الشعب الألماني ويدفعه للانتقام لشرفه يوما ما .

الاحالات

[١] هو ضابط روسي برتبة ملازم باشر المفاوضات مع ألمانيا باسم الحكومة البلشفية وأدى ذلك إلى عقد هدنة بين الطرفين في ١٥ كانون الأول ١٩١٧، أنظر: بشرى قبيسي وموسى مخول ، الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين أوربا – آسيا ، ط١ ، بيسان للنشر والإعلام والتوزيع ، بيروت ١٩٩٧ ، ص٤٦ .

[2] Wheeler Bennett , John .W , Brest Litovsk , the forgotten peace , march 1918 , London Macmillan ,1938 , p 36-41 .

[٣] لويس سنايدر ، العالم في القرن العشرين ، ترجمة سعيد عبود السامرائي ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ،(د ت) ، ص ١٠٦ .

[4] Stome , N, world war one , Ashort history , Neu York basec books ,2009 , p 05 .

[5] Kann Robert A , History of the Habsburg Empire (1526-1918) , Berkely university of california presse , 1974 , p 479,480 .

[٦]عبد المجيد سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي ، التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٨٦ ، ص ٤٦٠ .

[٧] ميلاد المقرحي ، تاريخ أوربة الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية ،ط١ ،منشورات الجامعة المفتوحة ، طرابلس ١٩٩١ ، ص ٢١٧ .

[٨] علي صبح ، السياسة الدولية بين الحربين العالميتين ، ط١ ، دار المنهل اللبناني ، بيروت٢٠٠٣ ،ص ٤٠ .

[٩] هي أول ثورة اشتراكية منتصرة في تاريخ العالم .قامت بها الطبقة العاملة الروسية متحالفة مع الفلاحين والجنود الروس الفقراء .وبفضلها تمت الإطاحة بسلطة تحالف البورجوازية مع كبار الملاك في روسيا وعلى أنقاض هذه السلطة أقيمت دكتاتورية البروليتاريا ، أنظر : عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة ، ط٣ ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ١٩٩٠ مج ١ ، ص ٨٨٧ .

[١٠]لودندورف إريك (١٨٦٥-١٩٣٧) : عسكري وسياسي ألماني قومي دخل سلك الجيش عام ١٨٨٢ ،وأصبح ضابط أركان عُين قائدا لكتيبة عام ١٩١٤ وكان له من العمر ٤٩ عاما ،ومع بداية الحرب العالمية الأولى اشتهر بأساليب شخصية بحتة فنجح في الاستيلاء على حصن ليج في بلجيكا ، وبعد أن عُين في ٢٢ آب ١٩١٤ رئيسا لأركان الجنرال هندنبرغ في الجبهة الشرقية برهن على كونه مخططا هجوميا استراتيجيا وأصبح الدماغ المخطط للقيادة العليا فطرد الجيوش الروسية من بروسيا وليتوانيا (١٩١٤-١٩١٥) واسترجع منها بولونيا سنة ١٩١٥ ،أُرغم على الاستقالة من منصبه في ٢٦ تشرين الأول ١٩١٨ ،فدخل على إثر ذلك معترك الحياة السياسية بشكل بارز ،وأخذ يُناصب جمهورية فايمر العداء متهما قادتها بطعن ألمانيا في الظهر ،شارك في عصيان ميونيخ الفاشل في ٠٨،٠٩ تشرين الثاني ١٩٢٣ ،ترك لودندورف السياسة ليُكرس وقته لكتابة بعض المواضيع ومنها كتاب " الحرب الشاملة " الذي صدر عام ١٩٣٥ والذي يُوصي فيه بالتعبئة الشاملة للأمة استعدادا للحرب ، أسس مع زوجته عصبة تاننبرغ التي تمجد العنصر الألماني

وتُكن احتقارا لليهود وتدعو إلى أنشاء ديانة وثنية قائمة على تمجيد إله الألمان ،أنظر عبد الوهاب الكيالي وآخرون ،موسوعة السياسة ،ط٤ ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،١٩٩٩ ،مج ٥ ، ص ٥٠٠، ٥٠١ .

[١١] المرجع نفسه ، ص ٤٦٢-٤٦٣ .

[١٢]هو فون بيلوف (٢٤ آذار ١٨٤٦- ٣١ آب١٩٢١) ، قائد الجيش الألماني الثاني في معركة السوم (٠١ يوليو إلى ٣٠ تشرين الثاني ١٩١٦) ، أنظر :

Bulow, v , Mon feld maréchal, rapport sur la bataille de la Marne, préface, traduction et appendice sur les opérations de v. Kluck, par Jacques Netter, 1920 , p 1.

[١٣]هو ريتشارد فون كوهلمان دبلوماسي ألماني ولد في ٠٣ أيار ١٨٧٣ في اسطنبول شغل منصب وزير خارجية ألمانيا من ٠٦ آب ١٩١٧ إلى ٠٩ يوليو ١٩١٨ عمل خلال الحرب العالمية الأولى كمستشار في سفارة ألمانيا في أسطنبول ،توفي في برلين في ٠٦ شباط ١٩٤٨ ، أنظر :

Z. A. B. Zeman. Germany and the Revolution in Russia, 1915-1918: Documents from the Archives of the German Foreign Ministry (1958) p 193 .

بيير رونوفن ، تاريخ القرن العشرين ، ترجمة نور الدين حاطوم ، ط٢ ، دار الفكر دمشق ، بيروت ١٩٨٠ ص ١٠١. [١٤]

[١٥]هو فرديناند فوش (١٨٥١-١٩٢٩) مارشال فرنسي كان متشبعا في حياته المدنية بفكرة الانتقام من بروسيا بعد الحرب البروسية –الفرنسية سنة ١٨٧٠ مما حدا به إلى الالتحاق بمدرسة سان سير الحربية التي أصبح أستاذا فيها ثم مديرا لها بدأت شهرته العامة خاصة بعد اشتراكه مع جوفر وجاليين في بداية الحرب العالمية الأولى في وقف الزحف الألماني في أيلول ١٩١٤ عند نهر المارن ،وقد عُرفت هذه المعركة باسمه فيما بعد .اشترك في معركة إيبر الأولى سنة ١٩١٥ ،ومعركة السوم سنة ١٩١٦ ،انطفأ بريق اسمه جزئيا لفترة وجيزة ،لكنه ما لبث أن عاد وعُين رئيسا لأركان الجيش الفرنسي سنة ١٩١٧ ،ثم قائدا للجيوش الفرنسية البريطانية – الأمريكية المشتركة في الميدان الغربي ،حيث حقق كسبا للحرب في تلك المنطقة .وهناك من يميل إلى اعتباره بحكم مركزه القيادي آنذاك صاحب الفضل الرئيسي في كسب الحرب . أنظر عبد الوهاب الكيالي وآخرون ،موسوعة السياسة ،ط٢ ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٩٠ ،مج ٤ ، ص ٦٣١ .

[١٦] مذكرات الفيلد مارشال لودندورف وأعماله في الحرب الكبرى ، ترجمة أحمد رفعت ،مطبعة التقدم ، القاهرة (د ت) ،ج١ ،ص ٢٠١ .

[١٧] هو شارمونت فرديناند لويس فيليكس ماري فرانسوا فرانشيه دي اسبري (١٨٥٦-١٩٤٢) ولد يوم ٢٥ تشرين الأول ١٨٥٦ بمنطقة مستغانم بالجزائر التحق بمدرسة سان سير العسكرية وعمره ١٨ سنة حيث تخرج بعد سنتين برتبة ملازم وبدأ حياته العسكرية مع الرماة الجزائريون شارك في الحرب العالمية الأولى حيث وكلت إليه في ٠٣ أيلول ١٩١٤ القيادة العامة للجيش الفرنسي الخامس خلفا للجنرال " لاتورزاك " ، وقد اعترف الجنرال جوزيف جاك جوفر(Joseph jacques joffre) في مذكراته بدوره قائلا : "إن دوره (يقصد فرانشيه دي اسبري) يوم ٠٤ أيلول ١٩١٤ سيبقى شاهدا أمام التاريخ ،وهو الذي أرهق خلال معركة المارن ، وقد برزت كفاءته مرة أخرى في خريف ١٩١٦ ، وأثناء قيادته لقوات الحلفاء في ربيع عام ١٩١٦ في فردان قتل ابنه وأخوه نوفي ربيع عام ١٩١٨ عين على رأس قوات الحلفاء في الجبهة الشرقية ، حيث قدم إلى مسرح العمليات وقاد هجوما كبيرا تمكن بفضله من تدمير قسم من قوات دول الوسط وسيطر على شبه جزيرة غاليبولي ، مما مكن قوات الحلفاء من مراقبة كل أشباه الجزر الموجودة في البلقان ، مُنح ميدالية الشرف سنة ١٩١٧ ،وقُلد عصا الماريشالية في ١٩ شباط ١٩٢١، عين كمُشرف عام على القوات الفرنسية في شمال إفريقيا ، جرح سنة ١٩٣٣ في حادث سيارة كانت تقله ، انتخب في الأكاديمية الفرنسية في ١٥ تشرين الثاني ١٩٣٤ ، توفي في ٠٩ تموز١٩٤٢ في قصره بدامانست ، أنظر : l'écho d'Alger , jeudi 09 juillet 1942 , 31 année N° 11646

[١٨] عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، موسوعة السياسة ، مج٥ ، ص ٤٦٨ .

[١٩] الهيثم الأيوبي وآخرون ، الموسوعة العسكرية ، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٧٧ ، ص ٦٣١ .

[٢٠] Jacques néré , précis d’histoire contemporaine , 2 eme édition , presse universitaire de France , paris 1991 , p 447 .

[٢١] شوقي عطا الله الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٩٥ ، ص ٢١٢-٢١٣ .

[٢٢] Lenine, L’etat et la révolution ,édition en longes étrangères ,Pékin 1970 ,p 27 .

[٢٣] Karl Marx , travail salarie et capital ,édition en longes étrangères ,Pékin 1970,p 14 .

[٢٤] ج .د.هـ . كول ،رواد الفكر الاشتراكي ، ترجمة منير البعلبكي ،ط ١، دار العلم للملايين ، بيروت١٩٦١ ، ص ٣٦٢ .

[٢٥] جورج طرابيشي ، الإستراتيجية الطبقية للثورة ط٢ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٧٩ ، ص ٨١ .

[٢٦] عبد الوهاب الكيالي وآخرون ،المصدر السابق، ص٥١٨ -٥١٩ .

[٢٧] المصدر نفسه ،ص٥٤٦-٥٤٧ .

[٢٨]هو غليوم الثاني (١٨٥٩-١٩٤١) ملك بروسيا ثم إمبراطور ألمانيا ابن الإمبراطور فريدريك الثالث وحفيد غليوم الأول من طرف أبيه وملكة بريطانيا فيكتوريا من طرف أمه ،خلف أباه في الحكم عام ١٨٨٨ واتبع سياسة محافظة قائمة على مبدأ التوازن بين القوى وعهد إلى رئيس وزرائه بسمارك بتنفيذها ، وبعد أن تخلص غليوم الثاني من تأثير بسمارك سنة ١٨٩٠ اعتمد سياسة جديدة قائمة على التوسع التجاري ،مما أقلق بريطانيا وحققت ألمانيا في عهده تقدما صناعيا واقتصاديا ملحوظين ،وقد حدت الحرب من سلطته على الصعيدين الداخلي والخارجي إذ تخلى عن العديد من صلاحياته للعسكريين وخاصة هندنبرغ ولودندورف وبعد عام ١٩١٦ لم يعد يُمارس سوى سلطة رمزية وثانوية ،وبعد هزيمة ألمانيا عام ١٩١٨ كانت إحدى شروط الحلفاء لعقد الصلح معها عزل غليوم الثاني من منصبه وعند اندلاع الثورة الألمانية في تشرين الثاني ١٩١٨ ترك غليوم الثاني ألمانيا والتجأ إلى هولندا في ٠٩ تشرين الثاني١٩١٨ وقد بقي هناك حتى وفاته عام ١٩٤١ ،ورغم مطالبة الحلفاء بتسليمه من أجل محاكمته كمجرم حرب إلا أن الحكومة الألمانية لم ترضخ لهذا الطلب ، أنظر : عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، موسوعة السياسة، مج ٤ ، ص ٣٥٧ .

[٢٩]عبد الوهاب الكيالي وآخرون موسوعة السياسة ، ط٢ ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ١٩٩٣ ،مج ٣ ، ص١٢٤-١٢٦ .

أدولف هتلر ،كفاحي ،ترجمة لويس الحاج ، ط٢ ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٩٥ ،ص١١٩ .[٣٠]

[٣١] هو ماتياس أرز برغرولد في ٢٠ أيلول ١٨٧٥ في بيتن هاوسن(Buttenhausen)،كان بداية عضوا في تحالف أحزاب اليسار ثم نائبا في الريجشتاغ عن مقاطعة بيبرغ (Biberch) ،كان خبيرا في المسائل المالية والمستعمرات ،كان من دعاة تسليح ألمانيا ،لكنه غير رأيه هذا سنة ١٩١٧ ،إذ اقترح على الريجشتاغ السلام مع الحلفاء ،وأصبح رئيس لجنة الهدنة سنة ١٩١٨ ،أغتيل في ٢٦ آب ١٩٢١ في (باد غريشباش) Bad Grichbach) أنظر : Heinzelmann, Josef ,"Zur Herkunft Matthias Erzbergers". Genealogie,1969. **18**: 593–604 .

[٣٢]John keegan , la première guerre mondial , achevé d'imprimé par la société nouvelle firmin-didot , Paris 2004 ,p 508,509 .

[٣٣] Benoit Frachon , pour la C G T , mémoires de lutte 1902 -1939 , édition social ,Paris 1981 , p 79 .

[٣٤]هو إيبرت فريديريك (١٨٧١-١٩٢٥) أحد زعماء الحزب الاشتراكي الديمقراطي في ألمانيا وأول رئيس لجمهورية فايمر الألمانية التي تألفت في أعقاب الحرب العالمية الأولى إثر انهيار الإمبراطورية ،انتخب عام ١٩٠٥ سكرتير لقيادة الحزب الاشتراكي الديمقراطي في برلين وفي سنة ١٩١٢ أصبح عضوا في الرايخشتاغ ،وترأسه من تشرين الأول ١٩٢٢ إلى حزيران ١٩٢٥ ،أنظر :عبد الوهاب الكيالي وآخرون موسوعة السياسة ، ،مج١ ،ص٤١٨.

[٣٥] هي قاعدة بحرية بريطانية تقع في الطرف الشمالي لاسكتلندا كانت خلال الحربين العالميتين القاعدة الرئيسية للأسطول البريطاني العامل في الوطن (أسطول الوطن) ،واستمرت كقاعدة من قواعد البحرية البريطانية حتى عام ١٩٥٦ حيث قررت الأدميرالية وقف استخدامها ،وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى واستسلام أسطول أعالي البحار الألماني ثم احتجاز ذلك الأسطول في سكابافلو في ٢١ تشرين الثاني ١٩١٨ وكان ذلك الأسطول بقيادة " لودفيغ فون رويتر ويضم ٥٠ بوارج ،٩٠ طرادات قتال ،٤٦ نسافة ،١٠سفن أخرى وفي ٢١حزيران١٩١٩ وعندما أدرك فون رويتر أن معاهدة فرساي ستوقع خلال فترة قصيرة أعطى أوامره للبحارة الألمان بإغراق كافة سفنهم في سكابافلو مستفيدا من رفض حلفاء بريطانيا السماح لها بوضع يدها على سفن الأسطول ووضع رجالها على متن تلك السفن ،ومستفيدا أيضا من طلعة بحرية قام بها الأسطول البريطاني الذي كان يشرف على احتجاز الأسطول الألماني، أنظر : الهيثم الأيوبي وآخرون ، الموسوعة العسكرية ط٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٩٠ ، مج ٤ ، ص ٢٥٠ .

[٣٦] عمر الديراوي ،الحرب العالمية الأولى ، ط١٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٩٧ ، ص ٤٧٥ .